صرح بها بعض امراء المغرب حين فرغ من غزوة الاندلس
رسولا الى صاحب فاس ولم يبق في ذهني منها الا هذا
البيت الاخير وهو > ولو انتشرت بين العذيب وبارق
لغال رواة الشوق يا حبذا الغرب :: وقد بسطنا في هذا
المعنى اول الشرح والحذاق يحافظون في قصايدهم على
الختام وامثلته كثيرة فمن ذلك قول المتنبي ::
قد شرف الله ارضا انت ساكنها > وشرف الناس اذ سواك انسانا
فهذا مقطع حسن لم يبق للنفس تشوف الى ما وراءه وقوله
ايضا • واعطيت الذي لم يعط خلق • عليك صلاة ربك والسلام •
وقد قدمنا مقطوعة منها هذا البيت في اول الشرح
وفي ختامها مقطوعة :: فمثلك من يرتجى فضله > لما نابه
من كرب والسلام :: وتقدمت لنا ايضا كاملة قال بن مالك
وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع بخلاف
المتاخرين فانهم اجادوا واحسنوا وحافظوا عليه كل
في ختام قصيدة لم صرح بها المامون ::
فبقيت للعلم الذي تهدي له > وتقاعست عن يومك الايام
فبقيت للعلم الذي تهدي له > وتقاعست عن يومك الايام مكرر
ومنه ايضا قول بعضهم ::
واني جدير ان بلغتك بالمنا > وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله > والا فاني عاذر وشكور
وقد استعملنا نحو هذا كثيرة اول الشرح فمن اراد هذا فلينظر
هنالك قال بن مالك وجميع خواتم السور في غاية
الحسن ونهاية الكمال لانها بين ادعية ووصايا وفرائض
ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد وغير ذلك من الخواتم التي
لا يبقى للنفس بعدها تطلع ولا تشوف لما يقال
كتفصيل جملة المطلوب في الفاتحة والدعاء الذي ختمت به
سورة

سورة البقرة والوصايا في خاتمة ال عمران والفرايض في
خاتمة سورة النساء والتبجيل والتعظيم الذي في خاتمة المايدة
والوعد والوعيد في خاتمة سورة الانعام الى غير ذلك من
سور القران لمن تتبعها ووقف على العجب العجاب وو
رب الالباب واما جواهر فيها حسن وغرائب كلماته وحلاوته
وبراعة الختم في بيت الناظم ظاهرة بحيث لا تحتاج الى
مزيد بيان اللغة قوله فلن سعدت السعادة ضد الشقاوة
وتكون دنيا واخرى اما الدنيا فالتوفيق الى الطاعات
واما الاخرى فالفوز بالدرجات قوله مد في المرح النشا على الجموح
بجهة الكمال وفي نفخ وقوله موجب الموجب هو السبب
المحصل للشيء قوله شقيت الشقاوة ضد السعادة وهي
الحرمان عصمنا الله من ذلك قوله في ذنبي الذنب هو كل ما
ارتكب الانسان من معاصي الله سبحانه سواء كانت المعصية
صغيرة او كبيرة قوله النقم هو جمع نقمة وقد تقدم فيها
نكها فهو ما مرة ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله اشعر كلامه اولا انه ابذل وسعه وجهده واتى على
فرد طاقته في عمره من مدحه عليه الصلاة والسلام واصحابه
الاعلام الكرام فقال في هذا البيت فلن سعدت فمدحي
فيك موجبه اي فان حصلت لي السعادة فمدحي لك موجب
هذه النعمة وان كانت الاخرى فذنبي موجب النقمة الاعراب
قوله فان سعدت الجملة رابطة ان حرف شرط سعدت فعل
ماض وفاعل في موضع جزم بان الشرطية قوله فمدحي الفاء
جواب الشرط مدحي مبتدا او مضاف اليه قوله فيك جار
ومجرور متعلق لانه حال بين المبتدا وخبره قوله موجبه خبره
ومضاف اليه وهو الضمير ويعود على مصدر العمل الذي هو

Copyright © King Saud University